ضرورة التفرغ للعمل في سبيل الله

اية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

ضرورة التفرغ للعمل فی سبیل الله

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

ضرورة التفرغ للعمل فی سبيل الله

اشارة

اسم الكتاب: ضرورة التفرغ للعمل فی سبيل الله

المؤلف: حسينی شيرازی، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۱ ق

الطبعة: دوم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا

فسيرى الله عملكم

ورسوله والمؤمنون

صدق الله العلی العظيم

سورة التوبة: ۱۰۵

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

العمل بما هو هو.. شرف للعامل.

والعمل فی سبيل الله.. هو رفعة وشرف وسمو للمؤمن.

وربما أمكننا أن نقسم العمل ببعض الاعتبارات إلى ثلاثة أقسام:

۱: العمل فی الـدنيا من أجل الـدنيا، ولكی يحصل العيش الرغيـد و الحياة السـعيدة فيها، من دون ارتكاب للمحرمات، أی فی الحـدود الشرعية.

۲: العمـل فی الـدنيا لأجـل الهوى وما ينتـج عنه من الطغيان والفساد والإفساد، وهـذه أعمال شـيطانية ترمی إلى الشـر المحض، وفاعلها يتحول شيئا فشيئاً إلى شيطان بصورة إنسان.

۳: العمـل فی سبيـل الله والتفرغ.. وهـذا مـا يختص به بعض المؤمنين دون غيرهم، فإنه ما من حركـة ولا سـكون، ولا قول ولا فعل، إلا وينظرون فيهـا إلى رضايـة الله عزوجـل، فإن كان مرضـيا له فعلوه وإلا تركوه، وكثيراً ما يتركون كثيراً من المباحات وما أشـبه للوصول إلى هدفهم السامی وهو الفوز بالدرجات العلا من الجنة.

فالمؤمن لا يعيش فی الـدنيا وإن كان فيها، لا يعمل فيها من أجلها، بل يجعلها مزرعـة للآخرة كما قال الرسول الأعظم صـلى الله عليه و اله، لأن الدنيا دار ممر لا دار مقر، وهی دار سفر ورحيل وليست دار مقامة وخلود..

وفى هذا الكراس (ضرورة التفرغ للعمل فى سبيل الله) يبين لنا سماحة المرجع الدينى الأعلى الإمام الشيرازى (دام ظله) فى محاضرة له دور الإنسان الرسالى وما يلزم عليه من التفرغ للعمل والجهاد المتواصل وترك الدنيا وزخارفها.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لمرضاته ولما فيه خير الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ۶۰۸۰ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@shiacenter.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

التفرغ للعمل

على كل فرد يعيش فى المجتمع أن يفّرغ نفسه للعمل فى سبيل الله عزوجل، إذا تمكن من ذلك، فإن فى ذلك ثواب عظيم من الله سبحانه وتعالى لعبده المؤمن..

وقد ورد فى أغلب كتب التاريخ فى وصف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام أنهم كانوا رهباناً فى الليل فرساناً فى النهار() أى إنهم كانوا يقضون لياليهم فى إقامة الصلاة والعبادة وقراءة القرآن وما أشبه.. وفى النهار يواصلون أيامهم فى ساحات الجهاد والعمل فى سبيل الله.

والجهاد: يعنى إجهاد النفس لأجل طاعة الله سبحانه وتعالى وتحكيم كلمته فى الأرض، فكما إن التواجد فى ساحة الحرب وجهاد النفس من أنواع الجهاد، فكذلك الجهاد لأجل هداية الناس.. سواء كان عبر الكتابة والخطابة والتبليغ والموعظة الحسنة وإقامة المؤتمرات والندوات وما أشبه.. يعتبر هو الآخر من أنواع الجهاد أيضاً، وهذا لا يكون إلا عبر التفرغ التام للعمل فى سبيل الله.

ذلك لأن الفرد الذى يصرف معظم يومه من أجل مكسبه الشخصى وقضاياه الحيوية الخاصة، سوف يكون عادة خائر القوى، متوتر الأعصاب فى آخر يومه، وهذا ما يجعله أن لا يتمكن من القيام بمهمة التبليغ والإرشاد للمجتمع كما ينبغى..

فمن الواجب على الإنسان المسلم الرسالى على أقل تقدير أن يخصص جزءً من يومه وبعضاً من وقته للعمل فى سبيل الله كلما تمكن من ذلك، وبالخصوص فى مرحلة الشباب، لما ورد فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت» ().

فهذا الحديث يأمرنا بأن نحافظ على مرحلة الشباب ولا نضيعها فى اللهو والأعمال الباطلة، بل نستغلها فى أعمال الخير والصلاح والتفرغ ما أمكن فى سبيل الله.. ذلك لأن مرحلة الشباب سريعة الزوال، وسريعاً ما يجد الفرد نفسه يعيش فى مرحلة الشيخوخة والهرم بعد أن كان فى بحبوحة الشباب.

يقول الشاعر:

فتراكضوا خيل الشباب وحاذروا

ان تسترد فانهن عوارى

لذا على المؤمنين بالله وبالذات الشباب منهم أن يتفرغوا لرسالة الله ودينه، كما يتفرغ الكثير من الناس للمبادئ الهدامة والعقائد الباطلة من شيوعية وقومية ومعتقدات وثنية وما أشبه..

وجوب الجهاد

والمشـهور بين الفقهاء: إن الاجتهاد واجب كفائى، لكن والدى المرحوم السيد ميرزا مهدى رحمة الله عليه() كان يقول: فى زماننا هذا الاجتهـاد واجب عينى، أى ان حكمه كحكم الصـلاة والصـيام الواجبين على جميع الناس، وقـد كان رحمـة الله عليه يعلل ذلك بكثرة وجود القوى المنحرفة بين صـفوف المسـلمين، وضـعف القوة الإسـلامية بسبب قلة العلماء والفقهاء والمراجع فى بلاد الإسلام، لذلك كان يرى بان الاجتهاد واجب عينى فى هذا الزمن..

من نصائح الوالد

من نصائح الوالد

وإنى أذكر كيف كان والـدى رحمـة الله عليه ينصـحنى بقلـة النوم، وقـد كان معدل نومه فى شـبابه رحمة الله عليه ساعتين ونصف فى اليوم الواحـد فقط، وكلما كان يأخذه النوم والنعاس وأراد الخلود إلى الراحة كان يذكر نفسه مخاطباً إياها: يا مهدى وذلك هو اسـمه رحمة الله عليه إنك ستنام فى القبر أحقاباً وأحقابا حتى تصبح عظامك تراباً.. فأخر النوم إلى القبر.

وهكذا كان رحمة الله عليه يجد ويجتهد ويجاهد فى سبيل طلب العلم وخدمة الله عزوجل.

فى ليلة شديدة البرد

وأتـذكر حادثة فى هذا المجال.. وهى أننا كنا فى ذات ليلة قد توجهنا من النجف الأشـرف إلى كربلاء المقدسة، وذلك فى أول الليل بعـد صـلاة المغرب والعشـاء حيث صـليناهما فى الطريـق مع الوالـد، فتوقفت السـيارة فى وسـط الطريق بين النجف وكربلاء حيث نفذ وقودها وقال السائق إننا مضطرون للبقاء هنا إلى الصباح..

وكان الجو شـتاءً قارصاً ولم تكن السـيارات تعبر من ذلك الطريق، لـذلك أخلـدنا إلى الراحـة فى داخل السـيارة فراراً من البرد، لكن الوالد رحمة الله عليه أخذ يتمشـى فى الصحراء وفى ذلك الجو البارد وإلى الصباح، حتى طلع الفجر وصلينا صلاة الصبح بالتيمم لعدم وجود الماء، وحينما أشـرقت الشـمس قلت لوالدى: بأنك لم تنم وأخذت تتمشى إلى الصباح مع العلم بأن الليل كان طويلًا حيث إنها ليلة شتوية؟

فأجابنى رحمة الله عليه: نعم كنت أريد أن أقرأ شـيئاً من القرآن ذلك لأنه كان يحفظ القرآن كاملًا وكان يقرأ فى كل صـباح من بعد الصلاة إلى شروق الشمس جزءً من القرآن الحكيم بتجويد وصوت رخيم .

فسألته: كم قرأت من القرآن؟

قال: ثمانية أجزاء!

الاقتداء بالعظماء

يلزم على الإنسان الرسالى أن يقتـدى بهؤلاء العظماء فعليه أن يسـتغل عمره وأن يصـرف أوقاته فى طاعـة الله كما كان يقضـى أولئك الكبار أيامهم ويصرفون أوقاتهم فى التعب والجد والاجتهاد.

والفرد يجب أن يعى بأن قدرته وعظمته لا تكمن فى مدى قوة جسـمه ومقدار وزنه، وإلّا أصـبح الإنسان كالغنم، همها علفها، كما فى بعض النـاس حيـث ترى الواحـد منهم يفرح حينمـا يزيـد خمس كيلـوات على وزنه ويحزن حينمـا ينقص عن وزنه الطـبيعى، وهنـاك البعض ممن يقوم بوزن نفسه بين فترة وأخرى، وكمـا هو الملاحظ فى بدايـة شـهر رمضان، من أجل أن يحافظ على وزنه من النقصان بسبب الصوم فى هذا الشهر المبارك.

فهؤلاء يتصورون أن قيمة الإنسان تكمن في كمية اللحم والعظام التي يحتويها جسمه، وأن الإنسان كلما كان وزنه أكثر كان أفضل من غيره.. بينما هذا التصور خاطئ جداً، فقدر وقيمة الإنسان تكمن في تقواه وفضيلته، وعلمه وجهاده، وحبه للخير، وخدمته للناس.

صاحب ثورة العشرين

ان الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمة الله عليه () صاحب ثورة العشرين الشهيرة، وهو خال والدي رحمة الله عليه، لم يكن وزنه الجسمي كما يقال أكثر من خمسين كيلواً، ولكنه مع ذلك تمكن أن يجابه أكبر قوة عظمى في ذلك الوقت وهي بريطانيا، فاستطاع أن يحارب البريطانيين في العراق وأن يخرجهم منه، حيث إن بريطانيا استعمرت العراق في الحرب العالمية الأولى وأرادت أن تبقى فيه مدة طويلة، كما فعلت في الهند حيث استعمرت الهند لمدة ثلاثمائة سنة، لكنها لم تتمكن من البقاء في العراق ولا لمدة عشر سنوات، بالرغم من قلة عدد سكان العراق حيث كانوا لا يتجاوزون الأربعة ملايين نسمة في ذلك الوقت، وبالرغم من انعدام كافة الوسائل الحضارية من الصناعة المتقدمة والتكنولوجيا المتطورة والآلات الحربية الحديثة الصنع من دبابات وطائرات ومدافع وبوارج، وما أشبه.. في مقابل كل تلك الأسلحة الحديثة التي كانت تمتلكها بريطانيا، والجيش المنظم المسلح والمجهز بأحدث الأسلحة، والقوة البشرية التي كانت تسندها، والتي يصل عددها إلى المليار نسمه من البشر.. بالرغم من كل ذلك استطاع هذا الرجل العظيم الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمة الله عليه أن يهزم ويطرد أعظم قوة في العالم آنذاك من بلد مستضعف كالعراق، هذا مع إنه لم يكن نبياً ولا إماماً ولا معصوماً وإنما كان عالماً متقياً مجاهداً في سبيل الله، يخاف الله ويخشاه ويعمل في سبيل رضاه.

قال تعالى?: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ? ويرزقه من حيث لا يحتسب().?

وقال عزوجل?: ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً().?

حب الدنيا من موانع العمل

إذن على المؤمنين الحقيقيين أن يفرغوا أنفسهم للعمل الإسلامي وأن لا تخدعهم الدنيا وزخرفها، فإن حب الدنيا وطلبها والسعي من أجل الحصول على مكاسب مادية فيها، من سيارة أو قصر أو زوجة جميلة أو ما أشبه ذلك، يشكل حاجزاً بين الإنسان المؤمن وبين التفرغ في سبيل الله..

بل يلزم أن نفهم بان هذه كلها تعتبر زينة الحياة الدنيا.. وهي لن تنفعنا? يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ? إلا من أتى الله بقلب سليم().?

فلا المال ولا المنزل ولا الجاه ولا غيره يجدي شيئاً حينها، سوى عمل الإنسان الصالح الذي قدمه في دار الدنيا، وذلك لا يكون إلا بأن يترك الدنيا وما فيها لأصحابها ويعيش بكل كيانه لله سبحانه فقط وفقط.

مع أمير المؤمنين عليه السلام

في الحديث عن الإمام الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عن جده ? قال: «لما أشرف أمير المؤمنين عليه السلام على المقابر قال: يا أهل التربة ويا أهل الغربة، أما الدور فقد سكنت، وأما الأزواج فقد نكحت، وأما الأموال فقد قسمت، فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟

ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم إن خير الزاد التقوى ().

وهناك آية شريفة تتحدث عن هذا المجال فتقول:

?إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً ?وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزا().?

نعم سوف يأتي يوم القيامة، وسيأتي يوم القبر وهو يوم عسير بالنسبة لنا، حيث تحمل جنائزنا إلى المقابر وحينها لا يكون لنا نصير إلا

عملنا الصالح، كما يقول الشاعر:

وإذا حملت إلى القبور جنازة

فاعلم بأنك بعدها محمول

والشاعر الآخر يقول:

ان الطبيب له بالطب تجربة

مادام أجل الإنسان تأخير

وحينها نعرف بأننا لم نكن إلّا في غرور وانخداع بهذه الدنيا، قد خدعتنا الأموال والقصور، وقد غررنا بالجاه والمنصب والمستقبل المادي الشخصي، حيث كان جلّ هدفنا هو الحصول على شهادة عليا أو مكانة اجتماعية مرموقة أو منصب رفيع وما أشبه..

أبو العتاهية ومجلس هارون

جاء أبو العتاهية إلى هارون العباسي ورآه جالساً في مجلسه الكبير، وقد هيأ فيه الخمور والفجور والغناء والرقص وأصنافاً من الشعراء الذين قال عنهم القرآن الكريم?: والشعراء يتبعهم الغاوون ? ألم ترا أنهم في كل واد يهيمون ? وأنهم يقولون ما لايفعلون ().?

وكانوا يمدحون هارون العباسي وقصره ويصفونه بإمرة المؤمنين وبأنه خليفة المسلمين! و...

فلما رأى أو العتاهية الشاعر المشهور كل ذلك سكت ولم ينطق بحرف.. إلى أن أمره هارون بأن ينشأ شعراً، فأنشأ أبو العتاهية عدة أبيات من الشعر مما أخرس جميع من في المجلس بما فيهم هارون العباسي الذي أخذ يتظاهر بالبكاء والتوبة أمام الجميع، وما كان بكاءه نابعاً من قلب صاف وإنما كان كبكاء التماسيح.

والأبيات التي أنشدها أبو العتاهية مخاطباً بها هارون كانت:

عشْ ما بداك سالماً

في ظلل شاهقة القصور

يهدى إليك بما اشتهيت

من الرواح إلى البكور

فإذا النفوس ترقرت

في ظل حشرجة الصدور

لعلمت أنك موقناً

ما كنت إلا في غرور

وكان هذا هو واقع هارون ومن حوله من المتملقين والمتزلفين، ولذلك لم يعتبر هارون ولم يخشع قلبه خشوعاً صحيحاً بسبب غروره وغطرسته.

عند ذلك أخذ جعفر البرمكي بسب أبي العتاهية وقال له: انك هدمت المجلس وغيرت الأحوال، حيث بدلت مجلس العيش والطرب والفرح إلى الحزن والبكاء والكآبة، والأمير تأثر كثيراً يعني بذلك هارون .

لكن هارون زجر جعفر وقال له: إن أبا العتاهية قد قال الحق وأنه هو الذي نبهني، أما هؤلاء الشعراء فقد خدعوني، ولكنه كان في قوله هذا كاذباً حيث كان يريد التظاهر بالتقوى والرشاد، لأن كلامه لا ينطبق مع جوره واستبداده الشديد وقتله الألوف من العلويين والشيعة وعلى رأسهم الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام بعد أن سجنه لمدة لا تقل عن أعوام كما تؤكد الروايات على ذلك.

مضافاً إلى غصبه للحقوق وانتهاكه للحرمات والأعراض وما أشبه.

الدنيا فى القرآن

فالإنسان فى غرور وتكبر مادام مرتبطاً بالدنيا ومتشبثاً بها، والقرآن الكريم يصف هذه الحالة بقوله?: ان وعد الله حق فلاتغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور().?

وقال تعالى?: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ().?

وقال سبحانه?: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنْ اتَّقَى وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا().?

وقال عزوجل?: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ().?

الدنيا فى الروايات

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى كلمة جميلة له يصف الدنيا بقوله:

«إن الدنيا عيشها قصير، وخيرها يسير، وإقبالها خديعة، وإدبارها فجيعة، ولذاتها فانية، وتبعاتها باقية» ().

ومما كتبه إلى معاوية قال عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم.. الدنيا تغر وتضر وتمر.. والسلام» ().

وبالفعل كان ذلك، فالدنيا غرّت معاوية وأضرته ومرت عليه مروراً..

وقد ورد فى روايات عديدة ذم اتباع الدنيا، قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين: «يا بنى إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينكم، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم» ().

وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف: «.. ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعامه بقرصيه، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينونى بورع واجتهاد، وعفة وسداد، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً، ولاادخرت من غنائمها وفرا، ولا أعددت لبالى ثوبى طمراً، ولاحزت من أرضها شبراً..» ().

وقال رجل للإمام الحسن عليه السلام: «يا بن رسول الله ما بالنا نكره الموت ولا نحبه؟ فقال عليه السلام: إنكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب» ().

الانسان رهين عمله

الإنسان رهين بعمله إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، والعمل الذى يتصوره الإنسان صغيراً جداً يلاقى جزاءه فى الآخرة، سواءً كان هذا العمل خيراً أم شراً، قال تعالى?: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ? ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره().?

مما يجب على الشباب

ان من الواجب الملقى على عاتق الشباب المؤمن فى يومنا هذا، وبصورة خاصة وان كانت المسألة تعم الجميع أن يوجهوا طاقاتهم وكفاءاتهم المودوعة فى أنفسهم.. وأن يستغلوها لصالح الإسلام، ذلك لأن كل ما يمتلكه الإنسان من عين وأذن وفم ويد ورجل وفكر وعقل وقوة و ... هى طاقات أودعها الله سبحانه عند الإنسان وسوف يأتى يوم تُسلب هذه النعم منه.

كما يقول الشاعر:

إنما الدنيا عوارى

والعوارى مستردة

شدة بعد رخاء

ورخاء بعد شدة

فعلى الشباب أن يصرفوا طاقاتهم كلها، فى سبيل الله عزوجل، وفى سبيل إنهاض المسلمين، وفى سبيل تأسيس حكومة ألف وثلاثمائة مليون مسلم، حيث أن الإحصائية التى صدرت مؤخراً تنص على أن المسلمين بلغ عددهم إلى ألف وثلاثمائة مليون مسلم وليس ألف مليون كما هو المشاع().

مقومات الإنهاض

فاللازم الاهتمام لإنهاض المسلمين، ولا يتحقق ذلك إلا بمقدمات عديدة، منها:

١: وجود٢٢ مليون منظم، أى لكل خمسين إنساناً شخص واحد ينظمهم ويقودهم ويرشدهم لما فيه الخير والصلاح من أمور الدين والدنيا.

٢: طباعة ما لا يقل عن ١٣٠٠ مليون كتاب، أى لكل إنسان مسلم ما لا يقل عن كتاب واحد.

وأقصد بالكتب تلك التوعوية العقائدية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية، والكتب التى تتحدث عن الاستعمار وعن استغلاله لبلاد المسلمين وكيفية الخلاص منه وما أشبه.

ما هو الأمل

ونحن كلنا أمل فى أن يأتى يوم وهو قريب بإذن الله سبحانه وتعالى يكون لكل المسلمين حكومة واحدة عالمية..

وأن يكونوا أمة واحدة، كما كانوا فى السابق..

وأن تزال وتتلاشى هذه الحدود الجغرافية المصطنعة فيما بينهم، والتى أوجدها الاستعمار من أجل تمزيق وحدة الأمة..

وأن ترجع الأخوة الإسلامية فيما بين المسلمين، حتى يصبح العربى والعجمى والهندى والتركى و ... كلهم إخوة، كما فى القرآن الحكيم?: إنما المؤمنين إخوة()..?

وأن تسود القوانين والتشريعات الإسلامية إلى حيزّ التطبيق وتنزل فى واقع البلاد الإسلامية.. وذلك مثل قانون الحريات، وقانون الضرائب الشرعية غير الباهظة، وقانون الأرض لله ولمن عمرها، وغيرها من القوانين.. سواء بالنسبة إلى المعاملة أو العبادة أو العائلة أو الدولة أو الأمة، أو غيرها.

وهذا الأمل يتحقق باذن الله تعالى، ولكن لن يأتى ذلك إلا عبر التفرغ التام للعمل فى سبيل الله عزوجل.

أما حين نلتهى بالأمانى الفارغة والتخيلات الكاذبة، فان ذلك لن يغير من واقعنا شيئاً.

فعلى الرساليين فى كل مكان أن يعزموا على التفرغ والتجرد من الدنيا والالتحاق بركب المجاهدين العاملين فى سبيل الله من أجل تحقيق ذلك الهدف المنشود والأمل الكبير.

فان فى ذلك عزة للإسلام والمسلمين، وعزة لأنفسهم ذاتهم، حيث إن الأمة إذا كانت قوية وعزيزة، فهذا يعنى عزة أفرادها وقوتهم، وكذلك العكس، أى إذا كانت الأمة ذليلة منحطة كان الأفراد بدورهم أذلاء منحطين..

فإذا تفرغ المؤمنون للعمل الرسالى وجمعوا كلمتهم ووحدوا صفوفهم، انطلاقاً من الآية الكريمة?: ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله

صفاً کأنهم بنیان مرصوص() ?وجعلوا من أنفسهم قدوة ومثالاً یحتذی بهم فی مجال الخیر والعمل الصالح، فحینها یمن الله بالنصر علی الأمة، وحینها یری المؤمنون رؤوسهم مرفوعة وهم یمتلکون حکومة إسلامیة واحدة عالمیة، ذات ألف وثلاثمائة ملیون مسلم.

ولا غرابة فی ذلک، فإن الأمور کلها بید الله، وهو علی کل شیء قدیر.. قال تعالی فی القرآن الکریم?: قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بیدک الخیر إنک علی کل شیء قدیر().?

نسأل الله سبحانه وتعالی أن یرینا ذلک قریباً عاجلاً، وما ذلک علی الله بعزیز.

سبحان ربک رب العزة عما یصفون، وسلام علی المرسلین، والحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

قم المقدسة

محمد الشیرازی

رجوع إلی القائمة

پی نوشتها

() راجع نهج البلاغة: الخطبة ۱۹۳ ومن خطبة له علیه السلام یصف فیها المتقین، وراجع بحار الأنوار: ج۴۱ ب۱۰۱ ح۱۷، وفیه عن علی بن الحسین علیه السلام قال: صلی أمیر المؤمنین علیه السلام الفجر ثم لم یزل فی موضعه حتی صارت الشمس علی قید رمح وأقبل علی الناس بوجهه فقال: والله لقد أدرکت أقواماً یبیتون لربهم سجداً وقیاماً یخالفون بین جباههم ورکبهم، کأن زفیر النار فی آذانهم ...الحدیث.

() أمالی الصدوق: ص۳۹ ح۹.

() هو آیة الله العظمی المقدس السید میرزا مهدی الحسینی الشیرازی، من کبار العلماء والمراجع، ولد فی ۱۵ شعبان ۱۳۰۴ ه فی کربلاء المقدسة، وتوفی فی ۲۸ شعبان ۱۳۸۰ه ودفن فی الحرم الحسینی الشریف.

() آیة الله العظمی المرجع الدینی الأعلی الشیخ محمد تقی الشیرازی (قدس سره) المتوفی عام ۱۳۳۸ه.

() سورة الطلاق: ۲ ۳.

() سورة الطلاق: ۳.

() سورة الشعراء: ۸۸ ۸۹.

() أمالی الشیخ الصدوق: ص۱۰۷ المجلس الثالث والعشرون ح۱.

() سورة الکهف: ۷ ۸.

() سورة الشعراء: ۲۲۴ ۲۲۶.

() سورة فاطر: ۵.

() سورة آل عمران: ۱۴.

() سورة النساء: ۷۷.

() سورة یونس: ۲۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۲۷ الفصل الأول ح ۲۱۶۰.

() راجع غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۳۵ الفصل الأول ح۲۳۴۷، وروضة الواعظین: ص۴۴۱ مجلس فی ذکر الدنیا.

() بحار الأنوار: ج۱۴ ص۳۰۴ ب۲۱ ح۱۶.

() بحار الأنوار: ج۳۳ ص۴۷۳ ب۲۹ ح۶۸۶.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص ۱۱۰ ب ۲۱ ح ۱.

() سورة الزلزلة: ۷ ۸.

() آخر الاحصاءات تؤكد على أن المسلمين بلغوا المليارين، عام ۲۰۰۱م.

() سورة الحجرات: ۱۰.

() سورة الصف: ۴.

() سورة آل عمران: ۲۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آبادی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.